

جدل الدين والتدين والسياسة في الفتاوى الدينية

(دراسة تفكيكية في مجلس العلماء الأندونيسي)

بقلم:

مصلحون

muslihunmaksum@yahoo.com

(مدرس للعقيدة والفلسفة بجامعة كياهي الحاج عبد الحليم موجوكرطو)

الملخص:

هذه الورقة تتمحور في مظاهر الإسلام المرتبطة بثلاثة الأشياء: الوحي والتجربة الدينية والسلطة السياسية، قد اختزل عالم البشرية عن قدسية الوحي بعد مرور الزمن حتى أصبحت تسييس الدين أو تدين السياسة، أما التدين هو تجربة البشرية لفهم الدين التي تتعلق بإطار السياسة والثقافة تولد منها المذاهب أو التيارات أو الجمعيات كلها كحالة واقعية تاريخية بحدود الأمكنة والأزمنة والأشخاص والأحوال. وكذلك منزلة مجلس العلماء الأندونيسي أحد أبناء جدلية التدين والسياسة كسائر انتاج البشرية لقراءة الدين وتأويله التي تؤدي إلى النقد والنقاش والتفكيك على قرار الفتاوى المنبثقة من هذا المجلس. استخدم الباحث نظرية التفكيك (Deconstruction) لتحليل الخطاب الديني بأندونيسيا، نظرا بذلك خلال التاريخ أن مجلس العلماء الأندونيسي مشتبك مع دائرة السياسية المهيمنة على الخطابات الأخرى. والغاية من ذلك كلها للتفريق بين استنباط الفتوى الدينية وسيطرة السياسية لفهم الدين.

الكلمات المفتاحية: الجدل، العلماء، استثمار

المقدمة

إن الإجتهد الديني يتغير بالمكان والزمان والشخص والعرف التي تؤدي إلى حل المشاكل اليومية البشرية في المعاد والمعاش. غاية الاجتهاد هو لتجديد فهم الدين بكل رأس مائة عام مذكور في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: إن الله يبعث في كل رأس مائة عام لهذه الأمة، من يجدد لها دينها. حث هذا الحديث على نظر أحكام الشرعية بأرض الواقع المتغير في أي بلاد المسلمين، لذا قد استنتاج علماء الإسلام في سائر القرون من مشارق الأرض ومغاربها لطلب حل المشاكل اليومية المأخوذة من ضوء القرآن وسنن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما كان نزول الشريعة الإسلامية في الأرض مصلحة كلها للمسلمين أو لغير المسلمين، قال ابن قيم الجوزية: فإن الشريعة مبناهما و أساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش و المعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة عن البعث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه و على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة و أصدقها، وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، و هداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاءه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل.¹

نبذة قول ابن قيم الجوزية بأن الشريعة الإسلامية المنزلة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم غير المحددة والمضيقة ببذل جهد العلماء المسلمين السابقين الكرام. وإجتهداهم في ذلك الوقت يتعلق بصور شتى، فمنها إجتهد في القضاء يمارسه القضاة، ولاسيما في عصور الاجتهاد

¹ . ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، الجزء الثالث (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، 12.

الإسلامي، وقبل تقنين الأحكام في مواد، وإيجاب التقيد بها على القضاة، وتحريم الاجتهاد عليهم إلا فيما يتعلق بتحقيق المناط.²

من صور الاجتهاد: البحث الفقهي الذي فهمه الفقهاء مستنبطاً من الأحكام الشرعية التي تتعلق بأفعال المكلفين من ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن صور الاجتهاد: الفتوي، حيث تأتي الأسئلة إلى العالم أو المفتي في مختلف أمور الحياة، فردية أو أسرية أو اجتماعية، والمفتي مفروض عليه إذا سئل أن يجيب ويبين، ولا سيما إذا لم يكن هناك من يجيب غيره، أو كان معينا من قبل الدولة للإفتاء. والأصل في إجابة المفتي: أن تكون عن بحث واجتهاد، وهنا يأتي الحكم منزلاً على الواقع، فليس مجرد افتراض، بل هو مبني على الواقع، ومرتبطة به.³

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له المواقف في إثبات الأحكام الشرعية حينما يواجه الصحابة رضي الله عنهم، وقد ذكر القرافي في الفروق السادس والثلاثين بين قاعدة تصرفه صلى الله عليه وسلم بالقضاء، وبين قاعدة تصرفه بالفتوى وهي التبليغ، وبين قاعدة تصرفه بالإمامة. علماً بذلك الفكرة آثارها في الشريعة الإسلامية، فكل ما قاله صلى الله عليه وسلم، أو فعل علي سبيل التبليغ، كان ذلك حكماً عاماً على الثقليين إلى يوم القيامة، فإن كان مأموراً به، أقدم عليه كل أحد بنفسه، وكل ما تصرف فيه عليه السلام بوصف الإمامة، لا يجوز لأحد أن يقدم عليه إلا بإذن الإمام إقتداءً عليه السلام.⁴ ويختلف موقفه صلى الله عليه وسلم في الإمام مختلفاً تماماً في الإفتاء والقضاة، ولا يدل كل الموقف إلى أحكام الشرعية مثبتاً بل كانت متغيراً بالزمان والمكان، لقد أكد محمود شلتوت هذا الموقف على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لفهم الدين كي يكون موافقاً بقدر البشرية في تطبيقها. وليس كل اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم تشريعاً لنا بسبب

² . يوسف القرضاوي، موجبات تغير الفتوي في عصرنا، (بيروت: مكتب الأمانة العامة)، 7.

³ . المصدر نفسه، 8.

⁴ . القرافي، الفروق، الجزء الأول، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2003)، 427.

تغير العلل، مثل اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب أو الغزوة أو السياسة لا إثبات لها في التشريع.⁵

إنطلاقاً من هذا التحليل كون اجتهاد الفتوى متغيراً بتغير العلل الأربعة منها المكان والزمان والشخص والعرف-كما ذكر فيما سبق- حتى أضاف الدكتور يوسف قرضاوي إلى عشرة كاملة، وهذه الستة هي:

1. تغير المعلومات،
2. تغير حاجات الناس،
3. تغير قدرات الناس وإمكاناتهم،
4. عموم البلوي،
5. تغير الأوضاع الإجهادية والإقتصادية والسياسة،
6. تغير الرأي والفكر.

لذلك ليس الفتوى ملزمة على كل الأوقات والأمكنة لاجتماع المسلمين لأنها مرتبطة بالأسباب التي حلها علماء الإسلام. وكذلك موقف الفتاوى لمجلس العلماء الأندونيسي لا تثبت بالأزمنة المغلقة بل قابلة للنقاش لدى تطور جماعة المسلمين بنسبة بلاد الأندونيسي.

نظرية التفكيك

إستخدم الباحث نظرية التفكيك بمناسبة جدل الدين والتدين والسياسة في أندونيسيا تحليلاً على موقف مجلس العلماء الأندونيسي وتأثيره للمجتمع، علماً بذلك أن الدين الإسلامي و شريعته لا تدور فهمها بين مجلس العلماء الأندونيسي فحسب بل كل من يملك معرفة الدين العميق يجوز عليه أن يستنبط الأحكام الشرعية بسبيل اجتهاد الفتوى. يقصد الباحث نظرية التفكيك في تطبيق هذا المجال مقترناً بإثبات الفتوى الديني المطلق في إطار ذهن مجتمع المسلمين بأندونيسيا.

⁵ . محمود سلتوت، الإسلام عقيدة و شريعة، (مدينة النصر: دار الشروق، 2001)، 440-439.

بداية التحليل لهذه الكتابة مبني على أن دين الإسلام هو حضارة النص المتروك فينا أو ما يسمى بالشرعية سواء كانت من القرآن الكريم أو السنن النبوية، كل منهما مختلف في فهم الشريعة الإسلامية حسب خلفية معرفة العلماء في بلد من بلاد المسلمين على سبيل العموم وأندونيسيا خاصة، لا بد علينا أن نفكك إثبات الفتوي المستخرج منهم.

نود أن نذكر أن كلمة تفكيكية في التطبيق على هذه الدراسة هي الهدم والتقويض والتخريب والتفكيك والتشريح، وقد استعيرت الكلمة من حقل استخدامها الأصلي إلى ميدان الفكر، لتصبح مصطلحا يدل على وضع غالبية التقاليد الميتافيزيقية والفلسفية الغربية موضع التساؤل والنقد الجذري. والتفكيك هي المقابل الغربي لكلمة deconstruction ذات الدلالة الفلسفية النقدية إلى درجة أن رائدها جاك دريدا يقدم لنا الفعل التفكيكي. سعيا من هذا التعريف أن التفكيكية هي تحرير النص الحي المفتوح من قيد القراءة الأحادية المغلقة القائلة، فقد كان دريدا -على حد تعبير أمبيرتو إيكو- يبتغي تأسيس ممارسة تتحدى تلك النصوص التي تبدو وكأنها مرتبط بمدلول محدد ونهائي وصريح.⁶ وأيضا تتولد التفكيكية نقض التمرکز حول العقل logocentrism. يتجه التفكيك بشكل أساس إلى نقد الطرح البنائي وإنكار ثبات المعنى في منظومة النص واختزال الفرد المنتج وتحويل مسار السلطة الدلالية إلى حركة الدال وتحليل الهوامش والفجوات والتوقيفات والتناقضات والاستطرادات داخل النصوص، بوصفها صياغات تسهم في الكشف عن ما وراء اللغة والتركيب (meta-language). ولقد جاء التفكيك ليزيل نظرية التمرکز والمطلق ويستبدلها بالنسبية والتشظي والتشتت وانعدام اليقين المتمثل في نقد الثوابت. ونظرية التفكيك تهدف إلى إيجاد تفسيرات لنصوص خاصة من خلال قارئ ذو قدرات عالية (القارئ النموذجي) لأن هذا النقد يقوم على الشك الفلسفي القائم على رفض الثوابت والتقاليد والتفكيك بهذا المعنى تفكيك لكل خطاب جاهز وإحداث فرجة في حديث النص تسمح بخلخلته وكشف جذوره.⁷

⁶ . ديوان سعيد، الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه "الكتابة والإختلاف"، (رسالة

الماجستير، 2015)، 47.

⁷ . المصدر نفسه، 62.

من هنا ركز الباحث على مكان مجلس العلماء الأندونيسي بأنها هي ليست هيئة السلطة الدلالية إلى حركة الدال في النص الديني بل كان هناك تفسيرات شتى في أيدي المسلمين الأندونيسيين ذو القدرة على الفهم الذين هم لا يدخلون إلى تلك المجالس. مثل إخراج الفتوى الواقعي الراهن عن تصرف دفع الأموال لإقامة عبادة الحج بمكة المكرمة موكّلاً مطلقاً إلى الشؤون الدينية، وهذه الفتوى غير مناسبة بعقود المعاملات الفقهية، ربما أحد العوامل لإخراج هذه الفتوى مرتبط بالسياسة.

تسييس الدين و تدين السياسة

علاقة الدين والسياسة لا تنفصلان من جيل إلى جيل حتى يصعب علينا تفريق موقفهما خالصة. كون الدين هو علاقة بين الفرد وربه والسياسة علاقة بين الحاكم والمحكوم. فالعلاقة الأولى ذات بعد غيبي وذات قدسية خاصة ولا يمكن إخضاعها لتدخل إجتماعي-سياسي، والعلاقة الثانية ذات بعد مادي طبيعي لا تملك هالة من القدسية، بحيث تسمح بمناقشتها ممارسة أشكال من الرقابة والتدخل والمحاسبة ما دام أن التعاقد هنا إجتماعي بين الحاكم والمحكوم وهو في الدين تعاقد فردي بين الخالق والمخلوق.⁸ علاقة الدين بين الفرد وربه لا تتغير بتغير الزمان والمكان بل متلاصقة في الشعور والذوق لكل نفر، أما السياسة تتغير في كل مكان التي تتفق على احتياجات البشرية بصفة عامة، وسكان الدولة بصفة خاصة، وبعد حين ظهرت تسييس الدين و تدين السياسة ثم انعدم التفريق بينهما، بينما هو السياسي والديني فأصبح تسييس الدين وتدين السياسة في نفس الوقت.

كما جاء دين الإسلام بشريعته مرتبطاً بأساس مصلحة الأمم من السابق إلى اللاحق هنالك المصلحة الفردية والإجتماعية والسياسية غير ثابت فهو محتاج لتجديدها على مرور الزمان في كل رأس مائة عام. لذلك لم تكن مصلحة الأمم قدسياً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث مبدءاً هاماً هو: "أنتم أدري-أعلم- بشؤون دنياكم" وهو المبدأ الذي يكاد الخطاب

⁸ السيد عصام حميدان، جدل التدين والسياسة: قراءة في الثوابت والمتغيرات، 116.

الديني الأساسي في ثقافتنا الإسلامية. تأكيداً على ذلك، في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. وأيضاً، لم يذكر الإمام الجويني قط قضية الاجتماعية والسياسية من قواعد العقائد بل هي ولاية تامة عامة، ومعظم القول في الولاية والولايات العامة والخاصة مضمونة في التأخي والتحري.⁹

حيث قال نصر حامد أبو زيد أن نفهم أقوال الرسول الخاصة بوجوب إتباع سنته بأن المقصود بها أقواله وأفعاله الشارحة والمبينة لما ورد مجملاً في تعاليم القرآن الكريم. وما سوى ذلك من الأقوال والأفعال يجب أن يدرج في سياق الوجود الاجتماعي للشخص التاريخي، بمعنى أنها أقوال وأفعال غير ملزمة للمسلم في العصور التالية، هذه التفرقة بين سنة الوحي وسنة العادات كانت تمثل نقطة الخلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث من الفقهاء حيث أصر الفريق الأول على التمييز بينهما بينما أصر الفريق الثاني على التوحيد بينهما. ولأن السيادة الفكرية والعقلية حسمت لصالح أهل الحديث بفضل جهود الإمام الشافعي فقد تم توسيع مفهوم السنة ليشمل الأقوال كلها، والأفعال كلها، بالإضافة إلى الموافقات (الصريحة أو الضمنية) على أنماط السلوك والممارسات الحياتية في عصر النبوة.¹⁰

مجلس العلماء الأندونيسي

فجر التاريخ لإنشاء مجلس العلماء الأندونيسي لا ينفصل عن السياسة في هذا الوقت، ظهر مجلس العلماء الأندونيسي في أول مرة عام 1975 م نتيجة نهائية من جدل طويل بين الزعماء المسلمين وحكومة سوهارتو (Soeharto). على أنه منذ 1970 م، كان سوهارتو، عن طريق وزير الشؤون الدينية الذي كان ينتمي إلى جمعية نهضة العلماء وهو محمد دحلان، يحاول التقرب إلى الزعماء المسلمين وإبداء مبادرته لهم لإنشاء مكتب يكون هو الوحيد الذي يتركز فيه الشيوخ والعلماء، لم تكن هذه الفكرة جديدة على الإطلاق على أن علاقة حكومة نظام الحكم

⁹. أبي المعالي الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، (الإسكندرية: دار الدعوة، 1979)، 47-48.

¹⁰. نصر حامد أبو زيد، النص، السلطة، الحقيقة، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1995)، 17.

الجديد مع الجماعات الإسلامية، خاصة بعد تعرض حزب المسلمين الأندونيسيين، للتغريب المؤلم، قد جعلت هذا الكيان يرفض أي عرض لإنشاء جمعية للعلماء والشيوخ. لكن معارضة المسلمين علي تشريع توحيد قانون الزواج لسنة 1973 م. أعطت درساً للحكومة.¹¹ من خلال التاريخ، وجد الباحث أن موقف مجلس العلماء الأندونيسي مقترن بالحكومة لإخراج الفتوى ولو كان مستتباً من القرآن الكريم والحديث النبوي على مر الزمان. وزعم بعض السياسيين كون مجلس العلماء الأندونيسي والحكومة علاقة الاهتمام السياسي في إجتهدهم ولم يكونوا مستقلاً تاماً في الفتوى. على الرغم، إخراج الفتوى يتصل بمصلحة الأمة، ومن جانب آخر لتأكيد قرار الحكومة.

دراسة الفتوى الواقعية من مجلس العلماء الأندونيسي

وقد أكد رئيس الدولة الأندونيسيا Joko Widodo تصرف دفع الأموال لإقامة الحج على استثمارها في تمويل الاقتصاد، وافق رئيس الشؤون الدينية Lukman Hakim Saifuddin على هذا التأكيد لتنمية الأموال التي وضعها حجاج الأندونيسي في فترة انتظار سفرهم إلى مكة المكرمة (*waiting list*). تصرف هذه الأموال المتجمدة تحت رعاية الشؤون الدينية أن تجعلها تنمية مشروع البرية والبحرية والجوية. والربح من استثمار تمويل سفر الحجاج أن يصير زيادة احتياجاتهم في أثناء إقامة الحج.¹²

بعدما انتشر هذا الخبر تجادل المؤيدون والمعارضون حول تصرف أموال الحجاج على مشروع البرية والبحرية والجوية بسبب عدم القرار الواضح والصريح في أول العقود بين الحجاج

¹¹ . علي منحرف، الشوكة السياسية الأفكار الدينية: الحركة التجديدية الإسلامية والطريق إلى نقطة التقاء الإسلام

والدولة، 106 Studia Islamika, Vol: ,22, November 2015.

¹² . <http://nasional.kompas.com/read/2017/07/26/12145401/jokowi->

.ingin-dana-haji-diinvestasikan-untuk-infrastruktur

ومسؤول أموالهم لسفر الحج. حاول بعض السياسيين دخول هذا العقد على الوكالة، لأن الشؤون الدينية هو الموكل لتصرف الأموال.

دخل هذا المبحث إلى إطار إجتهد الفقه و الفتوى والسياسة في نفس الوقت، لابد أن يحلل الباحث تصور المبحث لأن إثبات الحكم فرع عن تصوره. تعريف الوكالة لغة هي، بكسر الواو وفتحها، معناها في اللغة الحفظ والكفاية والضمان، يقال فلان وكيل فلان، بمعنى حافظه أو ضامنه أو كافيته. وقال الله تعالى في القرآن الكريم: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران: 173) وقال أيضا: إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (هود: 56).

وأما اصطلاح الفقهاء ففيه تفصيل المذاهب: . المالكية قالوا: الوكالة هي أن ينيب شخص غيره في حق له يتصرف فيه كتصرفه بدون أن يقيد الإنابة بما بعد الموت فيخرج بذلك الوصية فإنها نيابة شخص لآخر بعد موته فلا تسمى الوصية وكالة. وهل تسمى إنابة إمام المسلمين غيره من الولاية والقضاة وأئمة الصلاة وكالة أو لا؟ خلاف، والمشهور أنها لا تسمى وكالة، وعلى هذا ينبغي أن يزداد في التعريف قيد يخرج هذه الإنابة فيقال: هي أن ينيب شخص لا إمارة له سياسة أو دينية في حق له الخ، أما من قال إنها تسمى وكالة فلا حاجة به إلى هذا القيد.

الحنفية قالوا: الوكالة هي أن يقيم شخص غيره مقام نفسه في تصرف جائز معلوم على أن يكون الموكل (بكسر الكاف) ممن يملك التصرف فقوله في تصرف جائز خرج به ما إذا وكل الصبي غيره في هبة ماله أو طلاق زوجه فإن تصرف الصبي في ذلك غير جائز لما علمت في باب الحجر أنه ممنوع من التصرفات الضارة به سواء كانت قولية أو فعلية.

الشافعية قالوا: الوكالة هي عبارة عن أن يفوض شخص شيئا إلى غيره ليفعله حال حياته إذا كان للمفوض الحق في فعل ذلك الشيء الذي له حق التصرف فيه إلى وكيله وذلك الشيء هو الموكل فيه ليتصرف الوكيل فيه كتصرف الموكل مدة حياته. ولابد أن يكون التوكيل بصيغة وبذلك تعلم أن التعريف قد اشتمل على أركان الوكالة الأربعة وهي: موكل، ووكيل، وصيغة، وموكل فيه.

الحنابلة قالوا: الوكالة هي استنابة شخص جائز التصرف شخصا مثله جائز التصرف فيما تدخله النيابة من حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين¹³

تصور الفقهاء عن الوكالة أرادوها التفويض والإعتماد، ولكن بقيود¹⁴ تجعله أخص من المدلول اللغوي، فتراهم يقولون في تعريفها: إنها إقامة الشخص غيره مقام نفسه في تصرف مملوك له معلوم قابل للنيابة. والوكالة: إنابة شخص جائز التصرف لغيره في تنفيذ أمر من الأمور المعتبرة شرعا والقبالة للوكالة¹⁵.

إنطلاقاً من التعريف السابق، لا يكفي تمويل أموال الحجاج في عقد الوكالة ولا سيما الوكالة المطلقة فتحتاج إلى التقييد بالعقدين وهما: الوكالة بالإستثمار. عقد الاستثمار على الوكالة إضافة لها لتقييد تمويل أموال الحجاج لفترة سفرتهم إلى مكة المكرمة في مدة السنوات.

الوكالة بالإستثمار التي أرادها الباحث في هذه الدراسة هي اجتماع عقدين في صفقة واحدة، طلعت هذه الفكرة من دستور الحكومة التي جرت من سنة 2014 م.¹⁶ عن تصرف أموال

¹³ عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة، الجزء الثالث، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)

148

¹⁴ . المراد بكلمة القيود التي تحتها الخط، كما ذكر الباحث فيما سبق، كون الوكالة في البيع لم يقيد بثمن ولا حلول، ولا تأجيل ولا نقد لم يجز له - نظراً للعرف - البيع بغير نقد البلد ولا بنسيئة ولا بغبن فاحش، وهو ما لا يحتمل غالباً، كبيع ما يساوي عشرة دراهم بتسعة، فلو باع بشيء منها وسلم المبيع ضمنه، لتعديه بتسليمه ببيع باطل فيسترده إن بقي، وإلا غرم الموكل قيمته من شاء من الوكيل والمشتري والقرار عليه، وإذا استرده فله بيعه بالإذن السابق، ولا يكون ضامناً لثمنه. شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، فتح الرحمن بشرح زيد إين رسلان، (بيروت: دار المنهاج، 2009)، 631.

¹⁵ . مروان محمد أبو قضة، عقد الوكالة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة

الدراسات الإسلامية) المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ص 856-789 يونيو 2009. 795

¹⁶ . UNDANG-UNDANGAN REPUBLIK INDONESIA

NOMOR 34 TAHUN 2014 TENTANG PENGELOLAAN

KEUANGAN HAJI

الحجاج موكلًا إلى هيئة التصرفية المالية للحج (BPKH) تحت رعاية الشؤون الدينية ثم بعد ذلك تتمول هيئة التصرفية المالية في الإستثمار. أول تنمية هذه الأموال تصرفت إلى صكوك الإستثمار¹⁷ لزيادة احتياج الحجاج في سفرهم إلى مكة المكرمة، لم يزل قليل في الربح لتنمية الأموال ثم أراد رئيس الدولة أن يبدل صكوك الإستثمار إلى مشروع البرية والبحرية والجوية. دخل هذا العقد في صك الاستصناع، المراد منها صكوك تصدرها الحكومة أو بعض الشركات التي ترغب في تمويل مشاريع كبيرة في البلاد مثل مشروع البرية والبحرية والجوية.

وقد حرم بعض العلماء وأجاز بعضهم على اجتماع أكثر من عقد في صفقة واحدة ولكن قد ركز الباحث على هذا المجال مأخوذاً من الفتوى الأردنية كما كتبه الدكتور حمد فخري عزام/كلية الشريعة-جامعة مؤتة: مما يندرج تحت النهي عن بيعتين في بيعة وهو: أن هذا الاجتماع إذا أدى إلى مآل ممنوع فإن هذا الاجتماع محرم شرعاً، فإن اتخذ العاقدان اجتماع العقود في عقد واحد كوسيلة للوصول إلى الربا، أو الغرر، أو الاستغلال، أو غير ذلك من المآلات الممنوعة فإن هذا الاجتماع محظور شرعاً سداً لذريعة الفساد التي آلت إليها تلك العقود مجتمعة، سواء أكان اتخاذ الاجتماع للوصول إلى المحظور مقصوداً أم غير مقصود. أما إذا لم يؤد هذا الاجتماع إلى مآل فاسد، فإن هذا الاجتماع يبقى على أصل الإباحة، ولأن هذه العقود جائزة حال الانفراد فتبقى مشروعة حال الاجتماع، ما لم يؤد هذا الاجتماع إلى مآل ممنوع.¹⁸

¹⁷ . صكوك الإستثمار هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة ومتساوية في موجودات مباحة تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامية، وعلى أساس المشاركة في الغنم والغرم. وأنواعها تسعة هي: صكوك المضاربة، وصكوك المشاركة، وصكوك الإجارة، وصكوك المزارعة، وصكوك المساقاة، وصكوك المغارسة، وصكوك الإستصناع، وصكوك السلم، وصكوك المراجعة. عبد اللطيف بن عبد الحليم العبد اللطيف، صكوك الإستثمار: دراسة فقهية تأصيلية، رسالة الدكتوراة كلية الشريعة قسم الفقه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. 1027.

ما دامت المعاملات على التراضي بين العاقدين فهو جائز إلا أن تكون الربا في البيوع. والنقطة المهمة في الربا ليست التفضيل والزيادة في البيوع بل الأغلال والظلم والغرر علي أحد العاقدين. قد قال الله تعالى في القرآن الكريم: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم. (النساء: 29). على أساس هذه الآية، لا يحتاج رئيس الدولة (Joko Widodo) على تأييد مجلس العلماء الأندونيسي كي لا يكون دستور الدولة مظنونة في هيمنة الدين المعين لأن هذه الدولة لا تقوم بدين واحد بل متعددة من الأديان.

الخاتمة

تحليل الخطاب الديني على سبيل القراءة التفكيكية لمجلس العلماء الأندونيسي لم يسد مسد إثبات الدستور بل هو أحد الاقتراحات فحسب، لأن تصرف الإمام في الدولة منوط بالمصلحة ولو لم يفهم الإمام معاني القرآن الكريم يجوز عليه أن يجتهد بمصالح الأمة. وكذلك قضية تصرف تمويل أموال الحاج--لإقامة الركن من أركان الإسلام--في فترة انتظار سفرهم إلى مكة المكرمة. ولا يحتاج رئيس الدولة (Joko Widodo) على تأييد مجلس العلماء الأندونيسي في إثبات الدستور أو تعديله كي لا يكون دستور الدولة مظنونة في هيمنة الدين المعين لأن هذه الدولة لا تقوم بدين واحد بل متعددة من الأديان، وإلا أصبح تدين السياسة أو تسييس الدين.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

- إبن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، الجزء الثالث (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)
- يوسف القرضاوي، موجبات تغير الفتوي في عصرنا، (بيروت: مكتب الأمانة العامة)
- القرافي، الفوق، الجزء الأول، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2003)
- محمود سلتوت، الإسلام عقيدة و شريعة، (مدينة النصر: دار الشروق، 2001).
- ديوان سعيد، الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه "الكتابة والإختلاف"، (رسالة الماجستير، 2015)، 47.
- السيد عصام حميدان، جدل التدين والسياسة: قراءة في الثوابت والمتغيرات.
- أبي المعالي الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، (الإسكندرية: دار الدعوة، 1979)
- نصر حامد أبو زيد، النص، السلطة، الحقيقة، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1995)
- علي منحنف، الشوكة السياسية الأفكار الدينية: الحركة التجديدية الإسلامية والطريق إلى نقطة إلتقاء الإسلام والدولة، 106 Studia Islamika, Vol: ,22, November 2015
- <http://nasional.kompas.com/read/2017/07/26/12145401/jokowi-ingin-dana-haji-diinvestasikan-untuk-infrastruktur>
- عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة، الجزء الثالث، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003) 148
- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، فتح الرحمن بشرح زبد إبن رسلان، (بيروت: دار المنهاج، 2009)، 631.
- مروان محمد أبو قضة، عقد الوكالة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ص 789-856 يونيو 2009.

NDANG-UNDANGAN REPUBLIK INDONESIA NOMOR 34

TAHUN 2014 TENTANG PENGELOLAAN KEUANGAN HAJI

عبد اللطيف بن عبد الحليم العبد اللطيف، صكوك الاستثمار: دراسة فقهية تأصيلية، رسالة

الدكتوراة كلية الشريعة قسم الفقه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. 1027.

<http://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=59#.Wc3Ef2i>

.CzIV